

لسان العرب

(فرأ) الفَرَأُ مهموز مقصور حمارُ الوَحْشِ وقيل الفَتَيُّ منها وفي المثل كلُّ صَيْدٍ في جَوْفِ الفَرَأِ (1) .

(1 قوله « في المثل إلخ » ضبط الفرأ في المحكم بالهمز على الأصل وكذا في الحديث) وفي الحديث أَن أَبَا سفيان استأذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَجَّجَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ مَا كِدْتَ تَأْذِنُ لِي حَتَّى تَأْذِنَ لِحِجَارَةِ الْجَلْهِمَتَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا سفيانَ أَأَنْتَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَأِ مقصور ويقال في جوف الفَرَاءِ ممدود وأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَهُ لِأَبِي سفيانَ تَأْلُفَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَأَنْتَ فِي النَّاسِ كَحِمَارِ الوَحْشِ فِي الصَّيْدِ يَعْنِي أَنَّهَا كُلُّهَا مِثْلُهُ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا حَجَّجَكَ قَدَّعَ كُلَّ مَحْجُوبٍ وَرَضِيَ لَأَنَّ كُلَّ صَيْدٍ أَقْلٌ مِنَ الْحِمَارِ الوَحْشِيِّ فَكُلُّ صَيْدٍ لَصَغَرِهِ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ الْحِمَارِ وَذَلِكَ أَنَّهُ حَجَّجَهُ وَأَذِنَ لغيره فَيُضْرَبُ هَذَا الْمِثْلُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ حَاجَاتٌ مِنْهَا وَاحِدَةٌ كَبِيرَةٌ فَإِذَا قُضِيَتْ تِلْكَ الْكَبِيرَةُ لَمْ يُبَالِ أَنْ لَا تُقْضَى بَاقِي حَاجَاتِهِ وَجَمْعُ الفَرَإِ أَفَرَاءٌ وَفَرَاءٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبَالٍ قَالَ مَالِكُ بْنُ زُعَيْبَةَ الْبَاهِلِيُّ .

بضَرْبِ كَأَذَانَ الْفِرَاءِ فُضُولُهُ ... وَطَاعُونٍ كَالِيزَاغِ الْمَخَاضِ تَبْجُورُهَا .
الِيزَاغُ إِخْرَاجُ الْبُولِ دُفْعَةً دُفْعَةً وَتَبْجُورُهَا أَيُّ تَخْتَبِرُهَا وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ ضَرْبَهُ يُصَيِّرُ فِيهِ لَحْمًا مُعَلَّقًا كَأَذَانَ الْحُمْرِ وَمَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ قَالَ فَرَا (2) .
(2 قوله « ومن ترك الهمز إلخ » انظر بم تتعلق هذه الجملة) .

وَحَضَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ عِنْدَ أَبِي السَّمَرَاءِ فَأَنَشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ .
بِضَرْبِ كَأَذَانَ الْفِرَاءِ فُضُولُهُ ... وَطَعْنِ كَتَشْهَاقِ الْعَفَا هَمَّ بِالذَّهْقِ .
ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى فَرَوٍ كَانَ بِقُرْبِهِ يَوْهَمُ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ فَرَوًا فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو أَرَادَ الْفَرَوَ فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هَكَذَا رَوَيْتُكُمْ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنْزَكَحْنَا الْفَرَا فَسَدَرَى فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى التَّخْفِيفِ الْبَدَلِيَّ مُوَافَقَةً لِسَدَرَى لِأَنَّهُ مِثْلُ وَالْأَمْثَالُ مُوضَوعةٌ عَلَى الْوَقْفِ فَلَمَّا سَكَّنَتِ الْهَمْزَةُ أُبْدِلَتْ أَلِفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَمَعْنَاهُ قَدْ طَلَبْنَا عَالِي الْأُمُورِ فَسَدَرَى أَعْمَالَنَا بَعْدُ قَالَ ذَلِكَ ثَعْلَبٌ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ إِذَا غُرِّرَ بِأَمْرِ فَلَمْ يَرَ مَا يُحِبُّ أَيَّ صَدَعْنَا الْحَزْمَ فَآلَ بَنَا إِلَى عَاقِبَةِ سُوءٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْزَلْنَا قَدْ نَطَرْنَا فِي الْأَمْرِ فَسَنَنْظُرُ عَمَّا يَنْكَشِفُ